دور الجامعة في تنمية المجتمع السعودي

دراسة ميدانية على جامعة الملك عبد العزيز بجدة

إعداد

فاطمة عبد الله الخطيب

أستاذ مساعد – قسم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة الملك عبد العزيز

مقدمة :

إن الجامعة قد أصبحت ضرورة أساسية من ضرورات حياة المجتمعات وتطورها في العصر الحديث ، وقد انعكست هذه الضرورة في التحول الكبير في استراتيجية الجامعة ، و أهدافها ، ووظائفها ، ودرجة انتشارها وتأثيرها ، كما برزت أهمية الجامعة في محتوى دراستها ونشاطها وأساليب عملها وأدائها وتنظيمها وفي نوعية العاملين بها و علاقتها الداخلية والخارجية ، كما أن الجامعة قد تبدلت من جامعة يكاد ينحصر هدفها في تخريج المتخصصين في بعض فروع المعرفة إلى جامعة تحقق مطالب وحاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية بما تقدمه من مهارات واختصاصات [1] مختلفة.

كما أصبحت الجامعة العصرية ذات خصائص مميزة فهي منفتحة على القضايا الاجتماعية والتنموية للمجتمع ومنطلقة من احتياجاته ومطالبة في ظل التوجهات القومية والعالمية المعاصرة ، ومعبرة عن مطالب التقدم والثورة العلمية والتكنولوجية وواعية بدورها كشريك أساسي في تحقيق التنمية الشاملة .

وتحقيقا لمبدأ العلم للمجتمع ، تبقى الجامعة منفعلة بالمجتمع وفاعلة فيه ، وعليها أن تتحمل مسئوليات والتزامات تتجاوز مسئوليات والتزامات ما عداها من مؤسسة تعليمية أخرى ، فهي المسئولة عن إعداد القادة في مجال الفكر ، وتزويد المجتمع بالمتخصصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات ، كما أنها المسئولة عن الارتقاء بجميع مجالات الفكر من أداب وعلوم وفنون ومتابعة التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر ، وتبسيط العلم ونشر ثمار الفكر بين المواطنين بحيث يؤدي إلى رفع

مستواهم العلمي والثقـــافي ، إلى جانب قيامها بمسئوليات البحث العلمي وإيجاد الحلول للمشكلات المرتبطة بالتنمية [٢] .

لذا فإن الجامعة مطالبة أمام نفسها وأمام المجتمع بتعميق هذه الوظائف وتطويرها حتى تكون قادرة على القيام بدورها في تحقيق أهداف التنمية والارتقاء بمستويات المعيشة في المجتمع ومواكبته لروح العصر وإن تضطلع بمهامها الريادية وبأكبر قدر من الفاعلية والإنجاز.

وخير مثال على ذلك ما يحدث في سويسرا واليابان من تقدم في الصناعات الدقيقة والإلكترونية والترانزستور ، وكم من موارد مثيرة كانت مرتعا للغير ولا يستفيد بها أصحابها، بسبب جهلهم بقيمة العنصر البشري وعدم درايتهم بكيفية استخدامها أمثل استخدام كما يحدث في دول البترول التي تعاني من نقص في الموارد البشرية .

ومن هنا يبدو دور التعليم في إعداد القوى البشرية لاستخدامها في التنمية ذلك لأنه يقوم بإعداد العناصر المؤهلة اللازمة لهذه التنمية .

ويعتبر التعليم الجامعي من أهم مراحل وأنواع التعليم وذلك لارتباطه المباشر بمجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع [٣] ، ومن المسلم به الآن أن تحقيق رغبة أي مجتمع في أن يكون مجتمعا عصريا حضاريا لا مجتمعا مستهلكا لحضارة غيره ، يتوقف بالدرجة الأساسية على نتائج الجهود التي قد يبذلها المجتمع في تنمية موارده البشرية[٤] .

ويعتمد التقدم في أي دولة على عاملين أساسين هما :

١- عامل الموارد البشرية .

٢- عامل الموارد المادية .

والبشر هم الأداة التي تحيل الموارد المادية إلى حضارة وبناء ورخاء ، ويتفاوت البشر في مستوى القدرة الإنتاجية ويرتد هذا التفاوت بالدرجة الأولى إلى ما يتوفر لديهم من علم ومعرفة خبرة ، ومن هنا كانت أهمية التعليم في تقدم الإنسان الفرد وفي نماء المجتمع (٥) .

كما أن الجامعة تقوم على التخصص ، بمعنى أنه إذا كان التعليم يهدف إلى إكساب عموميات الثقافة ، فإن الجامعة تهتم بخصوصيات الثقافة ، إلا أنه يجب ألا تقتصر الجامعة على أن تنمي لدى طلابها الاتجاه الصحيح نحو التخصص والمعرفة ، بل لابد لها أن تنمي شخصياتهم وأن تثري حياتهم فكريا واجتماعيا ودينيا وسياسيا ، وتساعدهم على التفتح وتستثمر إمكاناتهم ، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ، ويقوموا بدور المدرك الواعي ، والمفسر المتعمق لمفاهيم المجتمع وأيديولوجياته وقد عبر عن ذلك Newman في حديث عن أهداف الجامعات بقوله : " إن التعليم الجامعي يمنح الإنسان قدرة على اتخاذ وجهة نظر سليمة لآرائه وأحكامه بل والعمل على تنميتها وهذا يعتبر جزءا فقط من وظيفته (٧) ، على أنه يؤخذ على نظام التعليم الجامعي الحالي في الجامعات ، في بعض الدول أنه يضع أهمية خاصة على الإعداد الفني للطلاب لمختلف المهن أكثر من الاهتمام بتنمية الشخصية وتكاملها والنتيجة النهائية سلبية للغاية العظمى واغتراب البعض أو دعوته للاعتزال والمقارنة (٩) .

وبناء على ما تقدم

تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث أن الجامعة أصبحت أمام مسئوليات جسام ، فهي مطالبة بالإسهام في تنمية المجتمع المحلي من خلال ما يمكن تقديمه من معارف علمية وتقنية ويتم توظيفها لصالح

المجتمع ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال الدور الذي يقوم به الباحثون في دراسة العوامل المؤثرة في إحداث التغيرات الاجتماعية .

لذا ترجع أهمية الدراسة إلى التركيز على مزيد من الاهتمام بدارسة جامعة الملك عبد العزيز بما يتناسب مع دورها ومكانتها في العملية التعليمية وتنمية المجتمع .

أولا : هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة ووظائفها في المجتمع الحديث التي تكاد لا تختلف كثيرا في الدول المتقدمة أو النامية إلا أنه في نفس الوقت نجد أن هناك كثير من التطلعات من جانب الدول النامية وشعوبها بضرورة أن تسهم الجامعة بصورة إيجابية وفعالة في مجالات التنمية حتى تستطيع هذه الدول أن تحقق بقدر الإمكان ما حققته الدول المتقدمة ولو في المرحلة المستقبلية لتطوير وتنمية مجتمعاتها .

وهذا ما دفع الباحثة إلى محاولة كشف النقاب عن دور جامعة الملك عبد العزيز في تنمية المجتمع السعودي ، ومحاولة التعرف على بعض الأساليب التي تساعد البناء الجامعي على القيام بدور في خدمة المجتمع .

ثانيا تساؤلات الدارسة

ولتحقيق هذا الهدف تم وضع عدة تساؤلات هي :

١ – ما الأسباب التي أدت إلى تطور الجامعة ؟ وما هي أهدافها ؟

٢ – ماهو دور الجامعة في خدمة المجتمع وذلك بالتركيز على:

- أهم الأنشطة والخدمات التي تقوم بها الجامعة داخل المجتمع العام والمحلي .

•دور البحث العلمي في الجامعة ؟ وهل يساهم في دراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي ؟ وما أهم الأساليب التي تؤدي إلى قيام البحث العلمي بدور فعال في تنمية المجتمع.

٣ – هل هناك تعاون بين المؤسسات و الجامعة والمجتمع ؟

٤– ما هي المشكلات التي تواجه الجامعة في تحقيق دورها لخدمة المجتمع ؟ وكيف تتغلب الجامعة على تلك المشكلات .

ثالثا : منهج وأدوات الدراسة

وللإجابة على هذه التساؤلات استعانت الباحثة " بالمنهج الوصفي " للتعرف على الدور الذي تقوم به الجامعة في تنمية المجتمع – وقد أدى هذا إلى استخدام " استمارة استبيان " كوسيلة لجمع البيانات الميدانية .

رابعا : عينة الدراسة

ركزت الدراسة على اختيار عينة من فئات مختلفة من جامعة الملك عبد العزيز بطريقة عمدية اشتملت على بعض العاملين في الجامعة من مديرين وإداريين وفنيين وأعضاء هيئة التدريس من الكليات النظرية والعملية ووزارة الصحة بقدرة القمة ومراكز البحوث .

وتتلخص إعدادهم في التالي :

- عضو هيئة تدريس وعددهم ٢٦
- موظفين وعددهم ١٥
- فني وعددهم ١١
- وكيل ، عميد ، مدير وعددهم ١١

ويبلغ العدد الإجمالي للعينة ٦٣ مفردة .

اشتملت العينة على عدة متغيرات كانت كالتالي .

١- النوع : بلغت نسبة الذكور من العينة ٨٧,٣ والإناث ١٢,٧

٢- السن : يتراوح السن بين ٣٠ إلى ٦٠ عاما وتوالت النسبة تنازليا كالأتي :

أ – من ٥٠ إلى ٥٥ عاما كانت نسبتهم ٣٣,٣وعددهم ٢١مفردة

ب – من ٤٥ إلى ٥٠ عاما كانت نسبتهم ٢٢,٢ وعددهم ١٤ مفرده

ج – يلي ذلك من قد بلغ من العمر ٤٠ إلى ٤٥ عاما ونسبتهم ١٤,٣ وعددهم ٩ مفردات

د – يلي ذلك من تتراوح أعمارهم ما بين ٣٥ إلى ٤٠ عاما بلغت نسبتهم ١١,١ وعددهم ٧ مفردة

هـ – يلي هذه النسبة من بلغ أعمارهم من ٣٠ إلى ٣٥ وبلغت نسبتهم ٩,٥ وعددهم ٣ مفردات

و – ويلي ذلك من بلغ من العمر من ٥٥ إلى ٦٠ بنسبة ٤,٨ وعددهم ٣ مفردات

الحالة الاجتماعية :

كانت نسبة المتزوجون موجودة في العينة ٨٢,٥ بعدد ٥٢ مفردة و مثل العذاب نسبة ١٧,٥ وعددهم ١١ مفردة .

الحالة الوظيفية :

وننتقل إلى الحالة الوظيفية للمبحوث فنجد أن وظيفة عضو هيئة التدريس قد مثلت أعلى نسبة حيث بلغت ٦٠,٣ يليهم الوظائف الفنية التي بلغت نسبتهم ١٧,٥ ثم الوظائف الإدارية والتي بلغت نسبتهم ١٥,٩ وقد تساوت نسبة الأطباء مع مديري الجامعات ومثلت أقل نسبة للعينة حيث بلغت ١,٦ من إجمالي حجم العينة.

ويوضح الجدول التالي توزيع مفردات العينة وفقا للحالة الوظيفية

جدول رقم (١) الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة
طبيب	١	١,٦
عضو هيئة تدريس	٣٨	٦٠,٣
موظف	١٠	١٥,٩
فني	١١	١٧,٥
مدير الجامعة	١	١,٦
تجريبية	٢	٣,٢
مجموع	٦٣	١٠٠,٠

أما جهة العمل التي تم فيها اختيار العينة فقد بلغت أعلى نسبة من الكليات النظرية بنسبة ١١,٧ يليها كليات الهندسة بنسبة ٤,٨ يليها مراكز الأبحاث ٣,٢ أما وزارة الصحة فقد بلغت أقل نسبة حيث بلغت ١,٦ من إجمالي حجم العينة وعموما فقد كانت أكثر الجهات التي تم فيها اختيار عينة البحث هي كليات الجامعة والتي بلغت نسبتها أعلى نسبة وهي ٧٦,٢ .

خامسا : الدراسات السابقة

تم الاستعانة بدارستين سابقتين كنموذجين للدراسات السابقة في مجال الدراسة الحالية وهما :-

الدراسة الأولى : عبد الله محمد عبد الرحمن " الجامعة والمجتمع " دراسة ميدانية على جامعة السلطان قابوس [١٠] .

انطلقت هذه الدراسة مسلمة أساسية مؤداها أن هناك تعدد في جوانب تحليل العلاقة بين الجامعة والمجتمع كما أن نتائج العلاقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع تختلف باختلاف نوعية السياسات العامة للمجتمع الذي توجد فيه .

وبناءا على ما سبق كان الهدف الرئيسي هو تحليل جوانب العلاقة بين جامعة السلطان قابوس وبين ما تحدثه من نتائج متعددة في المجتمع العماني وذلك من خلال التعرف على آراء الخريجين وتقيمهم للعملية التعليمية الجامعية في إطار تخصصاتهم الأكاديمية بالإضافة إلى التعرف على آراء المسئولين في المؤسسات الاجتماعية والوزارات بمختلف مجالاتها .

ونتيجة لطبيعة الأهداف اختار الباحث العينة من فئتين هما الطلاب أو الخريجين باعتبارهم جزء مهم من مخرجات العملية التعليمية للجامعة بالإضافة إلى المسئولين بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة .

وتعتبر هذه الدراسة استطلاعية استخدم فيها الباحث طريقة دراسة الحالة كإحدى الطرق المنهجية باعتبارها طبقت على جامعة معينة ومحددة كما استخدم الباحث استمارة استبيان ومقابلة مفتوحة وبعض الإحصاءات والوثائق والسجلات الرسمية .

ولقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

- تتعدد مظاهر إسهامات الجامعة في المجتمع وتبدو هذه الإسهامات في العملية التعليمية والتربوية .
- تقوم الجامعة بدور في تنمية مجتمع العمل من الناحية الاقتصادية والصناعية والتكنولوجيا .

- تسهم في عملية إعداد الكوادر البشرية المدربة كإحدى الإسهامات العامة التي تقوم بها الجامعة في المجتمع .
- تهتم الجامعة كجزء من رسالتها بالحفاظ على القيم والتراث الحضاري والإسلامي وإبراز الهوية العمانية و قيامها الأخلاقية
- كذلك أثبتت الدراسة أن هناك قصور في تعاون الجامعة وبعض مؤسسات المجتمع المحلي .

تعقيب : تتميز هذه الدراسة بالثراء العلمي بالإضافة إلى المرونة المنهجية وذلك لاستخدامها أكثر من أداة في جمع البيانات وكذلك تتنوع طرق الدراسة بسبب تنوع الأهداف ومصادر جمع البيانات وتنوع التساؤلات التي طرحتها ، وتتميز هذه الدراسة أيضا بالثراء النظري وذلك يتضح في محاولة الدراسة اختبار اتجاهات نظرية التحديث ، ورأس المال والأنساق الاجتماعية في تفسير العلاقة بين الجامعة والمجتمع .

الدراسة الثانية : عنتر محمد أحمد عبد العال مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في بعض الجامعات المصرية والبريطانية (١١) .

اهتمت هذه الدراسة بتقييم دور مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في بعض الجامعات المصرية والبريطانية ، حيث يرى الباحث أن مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر أصبحت ضرورة اقتصادية واجتماعية وسياسية في الوقت الراهن ، لذلك حاولت الدراسة إلقاء الضوء على أهم العوامل التي تؤثر في مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في جامعات مصر وبريطانيا ، وأهم أهداف هذه المراكز ، مع تقديم تصور مقترح من شأنه أن يعمل على تطوير تلك المراكز .

ولقد حدد الباحث المجال الجغرافي للدراسة في ثلاث مراكز للجامعات المصرية هما مركز خدمة المجتمع والتنمية الاجتماعية في جامعة عين شمس ، ومركز خدمة المجتمع في جامعة القاهرة ، ومركز خدمة المجتمع في جامعة المنيا ، أما جامعات بريطانيا فكان المجال الجغرافي هو قسم تعليم الكبار والتعليم المستمر في جامعة جلاسجو ومركز التعليم المستمر بجامعة ستراكيد ومركز التعليم المستمر بجامعة أد نبرة .

ولقد استخدم الباحث المنهج المقارن والدراسة الوصفية التحليلية ، وقد انتهت الدراسة لبعض النتائج منها :

١- عدم وجود الضوابط والتشريعات التي تنظم تلك المراكز والجامعات المصرية .

٢- يلاحظ الباحث أن برامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات المصرية يتم خارج النظام الأساسي للجامعة وفي دورات تعليمية ومهنية وليس لها جدول زمني محدد .

٣- قلة عدد مراكز خدمة المجتمع في الجامعات المصرية والتي تقدم خدماتها إلى أفراد المجتمع .

تعقيب : اهتمت هذه الدراسة بتقييم دور المراكز البحثية و الجامعات المصرية و البريطانية ونحن في حاجة إلى المزيد من الدراسات التي تقوم بدراسة نماذج من المجتمعات المتقدمة من أجل الإسهام في تحديث وتنمية المجتمع وتفعيل دور الجامعة في المجتمع.

وتعد نظرية الأنساق الاجتماعية أهم المداخل النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة كموجه نظري ، حيث جمعت بين الكثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية ولم تقتصر على إسهامات بعض المتخصصين فقط في العلوم الاجتماعية مثل علم النفس والاجتماع ، بقدر ما جاءت لتعبر عن

مدى الاهتمامات المتنوعة لمجموعة من العلوم الاجتماعية الحديثة ، وتكشف هذه النظرية عن مدى أهميتها في تحليل المؤسسات التعليمية والجامعية باعتبارها نسق اجتماعي ينتمي إلى النسق الأكبر وهو المجتمع .

سادسا : نتائج الدراسة

١- أهداف الجامعة

أ -تنمية المجتمع

أكد التراث النظري في أنه من أهم العوامل التي أدت إلى التوسع في إنشاء الجامعات هو توفير احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية من القوى البشرية المؤهلة والمدربة والنهوض باحتياجات البلاد سواء في مجالات الإنتاج أو الخدمات ، وسواء في المستوى الثقافي أم المعيشي (١٢) .

نرى معظم عينة البحث أنه أول هدف من أهداف الجامعة يجب أن يكون متمثلا في تنمية المجتمع ، وكان أعلى نسبة وافقت على هذا الهدف هي الفنية فقد بلغت نسبتهم ١٠٠% يليها الوكلاء والمديرين الذين بلغت نسبتهم ٩٠% ثم أعضاء هيئة التدريس ٨٤ % وكانت أقل نسبة متمثلة في أصحاب الوظائف الإدارية حيث بلغت ٨٠% من إجمالي حجم العينة .

ويوضح ذلك الجدول التالي الخاص مدى ما يمكن أن تحقق الجامعة من تنمية المجتمع :

جدول رقم (٢) تنمية المجتمع

الوظيفة	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	٢١ %٨٤,٠	٤ %١٦,٠
موظف	١٢ %٨٠	٣ %٢٠,٠
فني	١١ %١٠٠	–
وكيل / عميد / مدير	١٠ %٩٠,٩	١ %٩,١
مجموع	٥٤ %٨٧,١	٨ %١٢,٩

و بناء على ذلك فإن رسالة الجامعة لا تتوقف عند إعداد القوى البشرية المؤهلة تأهيلا عاليا ، أو عند إعداد البحوث والدراسات المتخصصة ، وإلا كانت الجامعة مدرسة عالية لإعداد الخريجين أو أكاديمية للبحث العلمي ، وإنما تتميز الجامعة أيضا بقيادة التقدم الفكري و الحضاري في المجالات الاقتصادية والاجتماعية [١٢] .

وتقوم الجامعات بدور هام في توفير احتياجات المجتمع من المهارات العالية ، خاصة في المجتمعات التي تبدو أولى خطوات نموها الاقتصادي ، لأنها في حاجة إلى القوى العاملة الماهرة والمدربة [١٣] . فالكليات والمعاهد الجامعية تعتبر الأجهزة الرئيسية المسئولة عن إعداد

القوى البشرية المتخصصة ذات الكفاءة العالية والاستعداد المناسب في مختلف فروع العلم والمعرفة [١٤] ويعتبر إعداد القوى العاملة وتأهيلها لتلبية احتياجات المجتمع هدفا إنتاجيا ، وذلك بالقياس إلى البحث العلمي الذي يعتبر هدفا جديدا من أهداف الجامعة[١٥] .

ب – رفع مستوى الوعي عند أفراد المجتمع :

أما الهدف الثاني للجامعة فقد تمثل في رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع وقد بلغت أعلى نسبة لتحديد هذا الهدف بين أعضاء هيئة التدريس حيث بلغت نسبتهم ٥٧,٧% يليها أصحاب الوظائف الإدارية بنسبة ٤٦,٧% ثم النسبة المتساوية بين الوكلاء والمديرين من ناحية والفنية من ناحية أخرى حيث بلغت نسبتهم ٣٦,٤% وتتضح هذه النتيجة في الجدول الثاني .

جدول رقم (٣) رفع الوعي عند الناس

الوظيفة	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	١٥ %٥٧,٧	١١ %٤٢,٣
موظف	٧ %٤٦,٧	٨ %٥٣,٣
فني	٤ %٣٦,٤	٧ %٦٣,٦
وكيل / عميد / مدير	٤ %٣٦,٤	٧ %٦٣,٦
مجموع	٣٠ %٤٧,٦	٣٣ %٥٢,٤

ومن النتيجة السابقة يتضح أن الجامعة تشارك مهمة أي مؤسسة تعليمية أخرى مع اختلاف المستوى ، في المساهمة في إثراء المعرفة وتنميتها عن طريق تزويد طلابها بخلاصة ما وصل إليه العقل البشري في مختلف مجالات الفكر والثقافة والعلوم ، لكنها تفترق عن سائر المؤسسات التعليمية الأخرى في جانبين :

- **جانب أفقي**

حيث تتطرق الجامعات إلى مجالات وآفاق قد يصعب بل قد تستحيل غيرها أن تقوم بها.

- **جانب رأسي**

حيث تذهب بطلابها إلى أعماق المعرفة في التخصصات المختلفة لتتم دراسة الموضوع من مختلف جوانبه ، ولا شك أنها في سعيها لتحقيق هذا الهدف ، تعمل على تنمية قدرات الطالب على التحليل والتمحيص والبحث والابتكار والإبداع ، وتساعده إلى إبراز قدراته الخلاقة وتكوين شخصيته وذاتيته .

فإذا كان التعليم الذي يحصل عليه الطالب في المراحل الأولى من حياته يعتمد أساسا على التلقين واستظهار الحقائق والمعلومات ، فإن التعليم الجامعي يعتمد أساسا على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطلاب ، وقدراتهم وبناء شخصياتهم ومساعدتهم على إبراز واستخدام كل ما لديهم من إمكانيات في الترشيد والابتكار [١٦] .

وإذا كان الهدف السابق يتعلق بصفة رئيسية بطلاب الجامعة أنفسهم ، فإن هذا الهدف يتعلق بجماهير عريضة من الناس ومن هنا تكون الجامعات مطالبة أكثر من غيرها بأداء هذه الوظيفة ، بل والسير بها إلى آماد بعيدة .

فالجامعات عند نشأتها لم تكن تعنى بالبحث العلمي ، لأنه لم يكن هناك علم بالمعنى الحديث ولم تكن تعني بتعليم المهن فلم يكن ذلك من وظيفتها ، وإنما كانت عنايتها بالثقافة ، وتراكم الثقافة ، وسرعة تغيرها ، وسرعة التغير في المهن ، والطلب الواسع على المعرفة والتعليم ، كل ذلك أصبح يقتضي من الجامعة ليس فقط مجرد تثقيف طلابها ، بل أيضا تثقيف مختلف أفراد المجتمع خاصة وأن هناك جماعات كثيرة لم تتيح لها ظروفها مواصلة التعليم حتى الجامعة ، وهي في حاجة شديدة إلى الجديد من الثقافة (١٧) .

دور الجامعة في خدمة المجتمع

يحظى مفهوم خدمة المجتمع باهتمام من قبل المتخصصين والمسئولين والباحثين والمخططين في الحكومات والشعوب والمنظمات المختلفة ، لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة على كيان المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية (١٨) وخدمة المجتمع كمفهوم يعرفها قاموس التربية بأنها الأنشطة والخدمات التي تقوم بها الأفراد والمعاهد والمجتمع ككل من أجل تحسين الظروف الاجتماعية المرغوب فيها في البيئة المحيطة. (١٩) ويعرف مري روس " Mury Ross " خدمة المجتمع بأنها تلك العملية التي تحدد عن طريقها احتياجات المجتمع ، وما يسعى إليه من أهداف ، وتنمية ثقة المجتمع وقدرته على إشباع هذه الاحتياجات ، وتحقيق تلك الأهداف مع القيام بإعداد الموارد المطلوبة لهذا العرض ، وتنفيذ البرامج اللازمة ، وبهذه الطريقة يستطيع المجتمع أن ينمي اتجاهات التعاون والتضامن بين أجزائه. (٢٠)

ومصطلح خدمة المجتمع لا يختلف دائما عن مصطلح تنمية المجتمع ، فبعض الجامعات تستخدم مصطلح المجتمع لتعنى به تنمية المجتمع (٢١) ، كما يرى البعض أن مصطلح التنمية وبخاصة التنمية الاجتماعية من المصطلحات التي تستخدم على نحو فيه من الغموض أكثر مما فيه من الوضوح (٢٢) .

وإذا حددنا للجامعة دور في " خدمة المجتمع " بناء على فلسفة واقعية لأمكاننا القول بأنه تطلب من الجامعة أن تضع نفسها بإمكاناتها المادية والبشرية في خدمة المجتمع عامة ، وعلى وجه الخصوص في خدمة البيئة المحيطة بها التي تتلقى منها السند والتأييد ، لتحقيق أقصى ما تستطيع من نتائج في حدود إمكاناتها [٢٣] .

ويتطلب تحقيق هذا الدور في الواقع العملي تحيدا لاحتياجات البيئة ، ثم التخطيط لمواجهتها عن طريق استغلال موارد الجامعة وإمكاناتها وترجمة هذه الاحتياجات إلى برامج وأنشطة تعليمية في البيئة المحيطة بالجامعة [٢٤] كما أن الجامعات تؤدي خدمات متعددة للمجتمعات المحيطة بها ، وتتنوع هذه الخدمات، وتختلف من جامعة إلى أخرى ، لاختلاف الاحتياجات التعليمية للمجتمع المحيط بالجامعة .

وتقدم الجامعات خدماتها المتنوعة والمباشرة عن طريق فتح أبواب مكتباتها وإعداد البرامج التدريبية [٢٥] والمتاحف والخدمات الطبية من خلال المستشفيات والتسهيلات الرياضية عن طريق منح قاعاتها الرياضية للجمهور ، وتطبيق البحوث والاستشارة ، وتوفير مراكز التعليم المستمر[٢٦] هذا بالإضافة إلى فتح فصول دراسية قصيرة والتدريب أثناء الخدمة والإرشاد والأنشطة الترفيهية والثقافية والخدمات الموجهة من خلال الراديو والتليفزيون [٢٧] .

وقد أولت الدول المتقدمة اهتماما كبيرا لهذا الدور الجامعي الهام (خدمة المجتمع) ، وتعتبر الجامعات الإنجليزية أولى الجامعات التي استخدمت هذا الدور ثم نقله عنها الجامعات الأمريكية وتبنته حتى أصبحت سمة مميزة للتعليم الأمريكي ، لذا فقد أنشأت كليات المجتمع وأولتها اهتماما كبيرا [٢٨] .

كما استخدمت الجامعات المتقدمة العديد من الأساليب التي يمكن من خلالها تحقيق هذا الدور عن طريق التعليم بالمراسلة ، ونظام الانتساب ، ونظام الاستماع، والدراسات المسائية ، وأسلوب التعليم المفتوح ، وأسلوب التعليم في أي وقت وأي مكان [٢٩] .

كما أن التعليم الجامعي يعكس الصورة الحضارية للمجتمع ويتصل مستقبله اتصالا مباشرا ، لذا اهتم به المجتمع السعودي كما أكدت الأبحاث أنه لا مكان الآن للتعليم النظري الشكلي المنعزل عن واقع الحياة ومشكلاتها ، وأن التعليم الجامعي هو الذي يكون وثيق الصلة بحياة السكان ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم والقادر على إحداث التنمية الشاملة [٣٠] وأصبح التعليم الجامعي في الوقت الحاضر مطالبا بالانفتاح على المجتمع ودراسة حاجاته ، ومطالبة المتغيرة ، ووضع الخطط اللازمة لتحقيق هذه المطالب والحاجات على أن يراعى المرونة في كافة مكوناته وعملياته بما تضمن له أن يكون مصدر قوة للتصدي للتغيرات الحديثة وهذا يتطلب من الجامعة أن تربط البحوث التي تجريها باحتياجات المجتمع فيتم حصر قضايا المجتمع ومشكلاته في مختلف المجالات ثم تصنف وترتب وفقا لأهميتها النسبية وتقوم الجامعات ومراكز البحوث بعد ذلك بدراسه الأولوية على ما عداها من البحوث الأخرى ، ويجب متابعة هذه البحوث ، وحصر نتائجها ، واختبار إمكانية الاستفادة منها اقتصاديا تمهيدا لاستخدامها على نطاق واسع .

كما يرى أحد الباحثون أن دور الجامعة في خدمة المجتمع العملي هو نوع من التعليم المستمر اللانظامي ، كما أنه نشاط تعليمي وخدمي موجه إلى غير الطلاب الجامعيين ، وعن طريقة يمكن الاستفادة بإمكانات الجامعة ، ونشر المعرفة خارج جدرانها ، دون التقيد بالشروط التي تحكم العمل الجامعي والرسمي (كالسن والمؤهلات العلمية للدارسين) [٣١] .

خلاصة القول نصل إلى أن خدمة المجتمع يعتبر نشاط تقوم به الجامعة ، موجه لخدمة أبناء المجتمع ، يتضمن تقديم النصح وتوفير المعلومات للأفراد والهيئات وإجراء البحوث التطبيقية لحل ما يواجه المجتمع من مشكلات ، وعقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات وبرامج التدريب للعاملين في أجهزة الدولة ومؤسساتها وتشير الدراسة الميدانية إلى التأكيد على هذا الدور حين أفادت إلى أن جامعة الملك عبد العزيز تلعب دورا فعالا في خدمة المجتمع فهي تساهم في المشاركة في إقامة الندوات حول القضايا العامة .يوضح ذلك الجدول التالي ·

جدول رقم (٤) مشاركة الجامعة في الندوات

الوظيفة	مشاركة الجامعة في الندوات	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	١٩ %٧٣,١	٧ %٢٦,٩
موظف	١٠ %٦٦,٧	٥ %٣٣,٣
فني	١٠ %٩٠,٩	١ %٩,١
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣
المجموع	٤٧ %٧٤,٦	١٦ %٢٥,٤

وأفادت النتائج بأن الجامعة تشارك في إقامة المنشآت العامة كما يوضحها الجدول التالي والتي ركزت على أن نسبة ٧٨% يروا أن الجامعة تشارك في إقامه المنشآت وتقديم خدماتها الطبية من خلال المستشفيات .

جدول رقم (٥) مشاركة الجامعة في إقامة منشآت

الوظيفة	مشاركة الجامعة في إقامة منشآت	
	نعم	لا
عضو هيئة التدريس	٢٣ %٨٨,٥	٣ %١١,٥
موظف	١٠ %٦٦,٧	٥ %٢٣,٣
فني	٨ %٧٢,٧	٢ %١٨,٢
وكيل / عميد / مديرا	٧ %٦٣,٦	٤ %٣٦,٤
المجموع	٤٩ %٧٧,٨	١٤ %٢٢,٢

كما أفادت النتائج أن الجامعة تشارك في إقامة الأندية والساحات الرياضية لشغل أوقات الفراغ لدى الشباب ومنح قاعدتها الرياضية للجمهور ، وذلك بنسبة ٧١,٤% كما هو مبين في الجدول التالي .

جدول (٦)

مشاركة الجامعة في إقامة نوادي

الوظيفة	مشاركة الجامعة في إقامة النوادي	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	٢١ %٨٠,٠	٥ %١٩,٢
موظف	١٠ %٦٦,٧	٥ %٢٣,٣
فني	٦ %٥٤,٥	٥ %٤٥,٥
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣
المجموع	٤٥ %٧١,٤	١٨ %٢٨,٦

كما أفادت النتائج أيضا أن جامعة الملك عبد العزيز تشارك في تقديم خدمات عاجلة وكانت النسبة ٦٦,٧% كما هي موضحة في الجدول التالي فهى تؤدى خدمات متنوعة ومباشرة عن طريق فتح أبواب مكتباتها واعداد البرامج التدريبية.

جدول (٧) مشاركة الجامعة في تقديم خدمات عاجلة

الوظيفة	مشاركة الجامعة في تقديم خدمات عاجلة	
	نعم	لا
عضو هيئة التدريس	١٧ %٦٥,٤	٩ %٣٤,٦
موظف	١١ %٧٣,٣	٤ %٢٦,٧
فني	٩ %٨١,٨	٢ %١٨,٢
وكيل / عميد / مديرا	٥ %٤٥,٥	٦ %٥٤,٥
المجموع	٤٢ %٦٦,٧	٢١ %٣٣,٣

أما عن مشاركة الجامعة في نظام الانتساب بكل أشكاله فقد كانت النسبة عالية أكثر من نصف مجتمع البحث ، فكثير من الطلاب ذكور وإناث قد استفادوا منه فى كل انحاء المملكة .

جدول (٨) مشاركة الجامعة في نظام الإنتساب

الوظيفة	مشاركة الجامعة في نظام الإنتساب	
	نعم	لا
عضو هيئة التدريس	١١ %٤٢,٣	١٥ %٥٧,٣
موظف	٩ %٦٠,٠	٦ %٤٠,٠
فني	٩ %٨١,٨	٢ %١٨,٢
وكيل / عميد / مديرا	٦ %٥٤,٥	٥ %٤٥,٥
المجموع	٣٥ %٥٥,٦	٢٨ %٤٤,٤

وتشارك الجامعة بدور أكثر فاعلية بالتبرع بالدم لإنقاذ حياة ملايين البشر التي بلغ نسبتها ٦٤,٥% ويوضح ذلك في الجدول التالي .

جدول رقم (٩)

مشاركة الجامعة بدور التبرع بالدم

الوظيفة	مشاركة الجامعة بدور في التبرع بالدم	
	نعم	لا
عضو هيئة التدريس	١٥ %٦٠,٠	١٠ %٤٠,٠
موظف	٩ %٦٠,٠	٦ %٤٠,٠
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣
المجموع	٤٠ %٦٤,٥	٢٢ %٣٥,٥

و أيضا في حل مشكلة الأمية تساهم الجامعة بالشكل الإيجابي الكاف حيث أفادت النتائج كما يتضح من الجدول التالي بأن نسبة ٥٢,٤ % أشاروا بأن الجامعة تساهم في حل المشكلة .

بما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (١٠)

مشاركة الجامعة بدور في مكافحة الأمية

الوظيفة	مشاركة الجامعة بدور في مكافحة الأمية	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	١٦ %٦١,٥	١٠ %٣٨,٥
موظف	٨ %٥٣,٣	٧ %٤٦,٧
فني	١ %٩,١	١٠ %٩٠,٩
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣
المجموع	٣٣ %٥٢,٤	٣٠ %٤٧,٦

وتعبر هذه النتيجة على قصور في الدور الذي يجب أن يقوم به التعليم والجامعات لعلاج مشكلة الأمية ، التي تعتبر عائقا من معوقات تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا والتي يقع على التعليم المسئولية في علاجها ، لارتباطها الوثيق بعملية التربية والتعليم وبأهمية تحقيق تنمية المجتمع الذي نخلص منه الأتي :

١- أن التنمية عملية تغيير ، ولكي تحدث التنمية الحقيقية ، والتغيير السليم لابد من تدخل القدرة البشرية الفردية ، والقدرة التعليمية فالأساس في التنمية هو الإنسان ، الأمر الذي يتطلب - محو أميته التي لا تعتمد فقط على أمية القراءة والكتابة ، ولكن الأمية بمفهومها الشامل وذلك لإحداث التنمية والتغير في المجتمع.

٢- أن التغيير السريع في وسائل الإنتاج وأساليب الاستهلاك والقيم والاتجاهات والعلاقات ، أو ما صاحب ذلك النمو في المعرفة ، والانفجار الثقافي ، والغذاء والعنف والبطالة ، يجعل محو أمية الفرد واجبا قوميا لمسايرة هذه التغيرات المتلاحقة في كافة المجالات ، ومن هنا فإن على التعليم دور هام لتحرير الفرد من التخلف والسير نحو التقدم لتحقيق التنمية الشاملة .

٣- أن التغيير الاجتماعي الذي ساد المجتمعات صاحبة العديد من المشكلات الاجتماعية ، نتيجة عوامل كثيرة ومتعددة ، وأن الحل الأمثل لمواجهة هذه المشكلات محو أمية أفراده بطرح فكرة ، المجتمع المعلم عن طريق الحافز العام للبيئة المدركة لقيمة التعليم ، حيث أن الخمول الاجتماعي وتفتيت علاقات المجتمعات المحلية ، يؤدي إلى مشكلات عديدة ، وعن طريق محو الأمية يمكن إذكاء روح الجماعة ، ودعم انتمائهم الاجتماعي بمجتمعاتهم المحلية .

٤- أن محو الأمية ، وسيلة لتحقيق الديموقراطية ، فالمتعلم يعرف حقوقه وواجباته ، ومن هنا تتضح أهمية محو الأمية في خلق مجتمع واع يمكن أن يساهم بدور فعال في تحقيق التنمية .

٥- إن محو الأمية قضية قومية ، وليست هامشية ، تتطلب تضافر الجهود الأهلية والحكومية، لأنها تعمل على غرس الشعور بالشخصية القومية والتماسك الاجتماعي ، وإيقاظ الروح الوطنية ، والشعور بالالتزام الاجتماعي .

٦- أن الرخاء والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي يتوقف على القوى العاملة الماهرة والمدربة والمتعلمة ، ومن هنا فإن محو الأمية تعتبر قوة مؤثرة في تنمية المجتمع[٣٣] ومجتمعنا السعودى يعمل جاهداً مع المسئولين للتخلص من الأمية بكل صورها .

٣- دور الجامعة في تدعيم البحث العلمي وحل المشاكل المجتمعية

يعتبر البحث العلمي من أهم الركائز لنهضة الأمم ، ويقاس مدى تقدم الدول بمقدار ما تنفقه في مجالات البحث العلمي وما لديها من العلماء في شتى المجالات ، وتعتبر الجامعات من أهم عناصر البيئة الأساسية للمجتمعات ، وتتسابق الدول الكبرى فيما بينها في الحصول على التكنولوجيا و التقنيات الحديثة [٣٤] . كما يعد البحث العلمي على درجة كبيرة من الأهمية في عصر يعتبر فيه الخلق والإبداع من أهم الظواهر التي تحدد ناتج تيار المنافسة الفكرية بين عقول العلماء في كل مكان، لهذا ينبغي الاستفادة الكاملة من البحث العلمي [٣٥] ويشير أحد الباحثين بقوله : أن المدرسة الثانوية لا يمكن أن تكون أو تصبح جامعة حتى في أرقى أشكالها، وحتى لو وجد بها مدرسون يحبون البحث العلمي ، وحتى لو سادتها بدرجة كبيرة الروح الجامعية ولا تكون الجامعة بدون أبحاث أكثر من مدرسة ثانوية عليا [٣٦] .

فالجامعات لها دور كبير في ميدان البحث العلمي ، وأن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات يكونون نسبة كبيرة من الباحثين في المجتمع السعودي (٣٧) .

وهناك مشكلات عديدة تقف في طريق الجهود المبذولة لزيادة الأبحاث العلمية بجامعة الملك عبد العزيز كما وكيفا وتتلخص في النقاط التالية :

١- تأتي مشكلة الأعداد الكبيرة من الطلاب ونقص أعضاء هيئة التدريس على رأس القائمة ، وبالتالي فإن الجهود الموجهة ينبغي أن توجه للاهتمام بتعليم هؤلاء الطلاب على حساب الاهتمام بالبحث العملي .

٢- مشكلة المكتبات ، وهذه المشكلة لا تظهر فى جامعة الملك عبد العزيز حيث الاهتمام الكبير بالمراجع العلمية الأجنبية والعربية فى كل فروع المعرفة وتحاول المكتبات أن توفر أحدث ما كتب فى مجالات الطب والفروع العلمية الأخرى والعلوم الإنسانية .

٣- مشكلة المعامل ، وهذه المشكلة تختلف من ميدان إلى ميدان أخر ومن قسم إلى قسم بل ومن كلية إلى كلية ، فالأجهزة تمثل حاجة ملحة لكليات العلوم والهندسة والطب والصيدلة ويمكن أن تنقسم مشكلة المعامل إلى شقين هما:

- مشكلة الحصول على الأجهزة ، فكثير منها يستورد من الخارج ، ويتطلب الحصول عليها خبرة فنية عالية لذا ينبغي أن تتطور الأجهزة مع التقدم العلمي العالمي .

٤- مشكلة صيانة هذه الأجهزة ، فترجع إلى وجود نقص في الفنيين اللازمين لصيانتها وإصلاحها وعدم توافر قطع الغيار الخاصة بالآلات والأدوات البسيطة .

٥- انشغال العلماء في الجامعة السعودية بالتدريس أو بتدريب الطلاب [٣٨] وعلى الرغم من كل هذه المعوقات ، فالجامعة مطالبة بأن تعمل على إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات بأقرب وقت ، لتعطي لأعضاء هيئة التدريس الوقت الكافي لزيادة مجهوداتهم في البحث العلمي.

هذا وقد أوضحت الدراسة الميدانية أهمية البحوث العلمية باعتبار البحث العلمي من أهم وظائف الجامعة وذلك بنسبة ٩٣,٧% ويوضح ذلك من الجدول التالي :

جدول (١١)

مشاركة الجامعة بالبحوث في دراسة المشكلات الاجتماعية

الوظيفة	مشاركة الجامعة بالبحوث في دراسة المشكلات الاجتماعية	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	٢٥ %٩٦,٢	١ %٣,٨
موظف	١٤ %٩٣,٣	١ %٦,٧
وكيل / عميد / مديرا	١١ %١٠٠,٠	
المجموع	٥٩ %٩٣,٧	٤ %٦,٣

أما عن المشكلات المجتمعية التي تساعد الجامعة في حلها فقد أفاد " أحد الباحثين " في دراسة ميدانية ،أن البحوث العلمية بالجامعة ترتبط بالقضايا المستقبلية للمجتمع بدرجة متوسطة ، يرجع ذلك للعديد من الأسباب التي تؤدي إلى عدم ارتباط البحوث الجامعية بشكل كاف بقضايا المجتمع . في مقدمتها أن غالبية هذه البحوث غير موجهة للوصول لحل حقيقي لمشكلة ما ، أو تطوير لمجال من مجالات التنمية ، فضلا عن إحجام كثير من العلماء للتصدي لمثل هذه الدراسات والبحوث .

فتقديرات اليونسكو تؤكد على أن متوسط إنتاج رجل العلم في الدول العربية من حيث الإنتاج العملي أقل من نظيره في البلدان المتقدمة ووفق المقاييس الدولية للأداء ، فأن علمـــــاء العالم العربي وباحثيه كان عليهم أن ينتجوا سنـــويا ما بين (٨٠٠٠) و (١٤٠٠٠) بحث وفي حقيقة الأمر لم ينتجوا سنويا إلا (٨٤٧) بحثا فقط [٣٩] وأن نسبة توزيع العلماء العرب والمشتغلين بالبحوث والعلوم التطبيقية ١,٤ مقابل ٣٦,٦ في الدول الأوروبية ويرى الباحث أن سبب هذا الإحجام يرجع إلى القصور في تمويل العمليات البحثية، علما بأن إحدى الدراسات بينت أن الاستثمار المالي في البحوث العلمية وتطبيقاتها يؤدي إلى زيادة الدخل القومي يساوي أربعة أضعاف الناتج أو المردود في حالة استثمار المال في وسائل الإنتاج والمعدات والآلات [٤٠] ورغم هذا القصور في البحوث العلمية للجامعات العربية إلا أنه قد تم دراسة بعض المشكلات بجامعة عبد العزيز وتتلخص في الأتي :

أ – مشكلة العشوائيات في المجتمع السعودي

ب – مشكلة تلوث البيئة في المجتمع السعودي

ج – مشكلة التطرف الديني

د – مشكلة سوء التغذية

هـ – مشكلة الأمية

وفيما يلي عرض لوجهات نظر المتخصصين في تدخل الجامعة علميا لحل هذه المشكلات .

أ – مشكلة العشوائيات في المجتمع السعودي

أفادت نتائج الدراسة في الجدول اللاحق بدور جامعة الملك عبد العزيز في حل مشكلة العشوائيات في المجتمع السعودي كالتالي

جدول رقم (١٢)

العشوائيات

الوظيفة	العشوائيات التي تساهم الجامعة في حلها عمليا	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	٢٠ %٧٦,٩	٦ %٢٣,١
موظف	١١ %٧٣,٣	٤ %٢٦,٧
فني	٨ %٧٣,٧	٣ %٢٧,٣
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣
المجموع	٤٧ %٧٤,٦	١٦ %٢٥,٤

أفادت النتائج بأن نسبة ٧٤,٦% من أعضاء هيئة التدريس أفادو بأن الجامعة تشارك في حل مشكلة العشوائيات وأكد على ذلك أيضا

الموظفون بنسبة ٧٣,٣ والفنيون بنسبة ٧٣,٧ وأيضا العمداء والمديرين بنسبة ٧٢,٧ و أفادت معظم التخصصات بنسبة ٧٤,٦ بأن الجامعة تشارك في حل مشكلة العشوائيات مما تفيد هذه النتيجة على تصور الجامعة في حل هذه المشكلة الهامة في المجتمع السعودي .

ب – مشكلة تلوث البيئة في المجتمع السعودي

يعتبر تلوث البيئة من عوامل التخلف وعدم إدراك أخطار التلوث على المجتمع ، سواء في الماء أم الهواء أو التربـــة و يؤثر على الصحة العامة ، ومثال ذلك ما حدث في أجـــزاء متفرقـــة من العالم من كوارث بيئية ، أشهرها في المدى القصير كارثة " تشير نوبل " وما نتج عنها من آثار وصلت إلى مناطق وأماكن بعيدة عن مكان الحادث الأصلي، وهذا يوضح خطورة التلوث البيئي على المستوى العالمي، وهناك أيضا ، أخطار تحيط بالبيئة نتيجة استعمال التكنولوجيات المختلفة أو نتيجة التخلف عن تفهم خطورة ذلك .

وإذا كانت ثورة المعلومات والاتصالات قد هدمت كل الحواجز والسدود فإن أحد آثارها السلبية، أن هذا العالم لم يعد فيه مكان آمن من أي حدث يحدث في مكان آخر ، ولم يعد في مقدور أحد مهما كان ثراؤه ومهما كانت قوته ، أن يتجاهل آثار أي كارثة بيئية ، حتى وإن كانت بعيدة عن وطنه بآلاف الأميال (٤١) .

لذا يعد تحدي البيئة أحد التحديات الخطيرة التي تواجه المملكة والعالم أجمع خلال القرن الحالي ، ومن هنا يجب على الجامعة مراعاة مناهجها التعليمية من حيث دراسة البيئة بمختلف عناصرها ودراسة مخاطر التلوث البيئي في كافة سنوات الدراسة الجامعية ، كما يجب على البحوث العلمية ومراكز البحوث المتخصصة في قضايا البيئة أن تهتم بهذه المشكلة الخطيرة ، ويجب عقد الندوات والمؤتمرات لهذا الغرض .

ويوضح الجدول التالي مشاركة الجامعة في حل مشكلة التلوث من وجه نظر المتخصصين من أفراد العينة .

جدول (١٣)

التلوث من المشاكل التي تساهم الجامعة في حلها علميا

الوظيفة	التلوث من المشاكل التي تساهم الجامعة في حلها علميا	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	١٩ %٧٣,١	٧ %٢٦,٧
موظف	٨ %٥٣,٣	٧ %٤٦,٧
فني	٦ %٥٤,٥	٥ %٤٥,٥
وكيل / عميد / مديرا	١١ %١٠٠	
مجموع	٤٤ %٦٩,٨	١٩ %٣٠,٢

تساوت نتيجة الدراسة من حيث مشاركة الجامعة في حل التلوث كما تشارك الجامعة فى حل مشكلة العشوائيات حيث أفادت النتائج بأن مختلف المهن في العينة قد أشار معظمهم بنسبة ٦٩,٨ بأن الجامعة قد شاركت في إجراء دراسات علمية لحل مشكلة التلوث البيئي داخل المملكة وكانت العينة الخاصة بالعمداء وأعضاء هيئة التدريس هي الأكثر تأكيدا على ذلك بنسبة ٧٣,١ .

جدول (١٤)

ومشكلة التطرف الديني

الوظيفة	التطرف من المشاكل التي تساهم الجامعة في حلها علميا	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	١١ %٤٢,٣	١٥ %٥٧,٧
موظف	١٣ %٨٦,٧	٢ %١٣,٣
فني	٧ %٦٣,٦	٤ %٣٦,٤
وكيل / عميد / مديرا	٦ %٥٤,٥	٥ %٤٥,٥
المجموع	٣٧ %٥٨,٧	٢٦ %٤١,٣

كانت مشكلة التطرف الديني من المشاكل الهامة التي تؤرق المجتمع السعودي والدولي في نفس الوقت لذلك كان لابد لجامعة الملك عبد العزيز أن تولى اهتماما خاصا بهذه المشكلة أشارت نتائج الدراسة بأن نسبة ٤١,٣ من أفراد العينة أفادت بأن جامعة الملك عبد العزيز تعطي اهتماما بحل هذه المشكلة ونصل من هذه النتيجة أنه يوجد العديد من المشاكل الهامة وأهمها التطرف الديني تحاربها الجامعة وتعطيها اهتماما كبيراً مما يساعد هذا على حلها .

د – مشكلة سوء التغذية:

جدول (١٥)

عدم الوعى باستخدام الغذاء السليم

الوظيفة	سوء التغذية من المشاكل التي تساهم الجامعة في حلها علميا	
	نعم	أخرى
عضو هيئة تدريس	١٢ %٤٦,٢	١٤ %٥٣,٨
موظف	٨ %٥٣,٣	٧ %٤٦,٧
فني	٣ %٢٧,٣	٨ %٢٧,٧
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣
مجموع	٣١ %٤٩,٢	٣٢ %٥٠,٨

تظهر مشكلة سوء التغذية غالبا في المجتمعات الفقيرة إلا أن هذه المشكلة لا تقتصر فقط على قلة الغذاء ولكم أيضا على عدم الوعي باستخدام الغذاء السليم لذلك فرغم أن المجتمع السعودي لا يتعرض لمشكلة سوء التغذية من حيث قلة الغذاء إلا أنه يتعرض لها من حيث

عدم الوعي باستخدام الغذاء المفيد مما يساعد على سوء الأحوال الصحية وانتشار الأمراض . ورغم مخاطر هذه المشكلة على الإنسان السعودي إلا أن النتائج أيضا أشارت أن الجامعة تهمل الاهتمام بهذه المشكلة إذ بلغ نسبة أفراد العينة من أفادوا بأن الجامعة لها شأن في حل مشكلة عدم الوعى بالغذاء الصحي ٤٩,٤% وبوجه عام فهى نسبة ليست بالكبيرة .

هـ - مشكلة الأمية :

تعتبر الأمية من أخطـر المشكلات التي تواجه كافة المجتمعات ، خاصة المجتمعات النامية ، حيث تقف هذه المشكلة عقبه في سبيل تقدم وتنمية هذه المجتمعات ، فلن يكون لمجتمع من تلك المجتمعات قائمة في السياق الحضاري بدون القضاء على تلك المشكلة ، فبقدر ما يكون الإنسان متعلما بقدر ما يساهم أكثر وبفاعلية أحسن في مجالات الحياة المختلفة ، ولكن إذا كان الإنسان أميا فإنه يبقى عاجزا عن تطوير مجتمعه ، خصوصا في هذا العصر عصر الثورة العلمية التكنولوجية ، الذي يحتاج إلى إنسان على درجة عالية من الثقافة [٤٢] .

وقد تعدد مفهوم الأمية وأصبح هناك أكثر من مفهوم ، وبرزت بشكل واضح ، الأهمية الكبرى لملاحقة ثورة الاتصالات السريعة المعقدة ، والإلمام بلغات الحسابات الإلكترونية وأصبحت عملية التعليم والتدريب لا تتوقف عند حد أو مستوى معين ، بل هي مستمرة طالما استمرت عملية التعليم وإلا فإن النتائج ستكون وخيمة والتخلف سيكون حتمي [٤٣] ويوضح ذلك الجدول التالي.

جدول رقم (١٦) مشكلة الأمية العلمية

الوظيفة	الأمية من المشاكل التي تساهم الجامعة في حلها علميا	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	١٨ %٦٩,٢	٨ % ٣٠,٨
موظف	١٣ %٨٦,٧	٢ %١٣,٣
فني	١١ %١٠٠	——— ———
وكيل / عميد / مديرا	٩ %٨١,٨	٢ %١٨,٢
المجموع	٥١ %٨١,٠	١٢ %١٩

وتعتبر مشكلة الأمية التقنية من أخطر المشاكل التي تواجه تنمية المجتمع السعودي والمجتمعات العربية الأخرى والتي تلعب الجامعة دورا فعالا وبارزاً في القضاء عليها حيث أشارت الدراسة بأن ٨١,٠ % من مجموع العينة أفادوا بأن الجامعة لها دور فعال في القضاء على هذه المشكلة .

٤ – علاقة الجامعة بمختلف مؤسسات المجتمع

أن الجامعات لديها العديد من الوسائل التي يمكن أن تسهم بها في التنمية الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية ، باعتبارها المؤسسة العلمية والأكاديمية التي تستطيع امتلاك ما يصفه علماء الاقتصاد بالموارد والمصادر الأساسية لهذه التنمية ، وتعمل على وضع أسس علمية للاستراتيجيات والسياسات التي تهدف لتنمية المجتمع المحلي وبناء اقتصاد الدولة ، هذا في الواقع يترجم في مجموعة من الأدوار المتعددة التي تعكس في نفس الوقت الوسائل الكفيلة التي يمكن للجامعات التي تسهم بها في التنمية الاقتصادية والصناعية وهي .[٤٣]

أ- تقديم البحوث العلمية والتطبيقية :

فالجامعات بما لديها من الخبرات البشرية المتخصصة والكفاءات العلمية ، تستطيع أن تقدم أنماط جديدة من سائل التكنولوجيا يمكن استخدامها في كافة المجالات الاقتصادية ، والعمل على إجراء البحوث العلمية بصفة مستمرة التي تساعد على تطوير المؤسسات الاقتصادية والصناعية وتجعلها قادرة على المنافسة محليا وعالميا ، وتحليل مكونات الإنتاج وسبل تحسين نوعيته والعمل على زيادة الإنتاجية بصفة عامة ، وتعتبر هذه الخطوة إحدى وظائف الجامعات في العصر الحديث .

ويوضح ذلك الجدول التالي الذي أفاد بأن نسبة ٧٩,٤ من الوظائف المختارة في العينة تؤكد على وجود تعاون بين الجامعة وغيرها من المؤسسات في تقديم البحوث العلمية والتطبيقية .

جدول (١٧)

تعاون الجامعة والمؤسسات الأخرى في تقديم البحوث العلمية

الوظيفة	تعاون الجامعة والمؤسسات في البحوث العلمية	
	نعم	لا
عضو هيئة تدريس	٢١ %٨٠,٨	٥ %١٩,٢
موظف	١٤ %٩٣,٣	١ %٦,٧
فني	٦ %٥٤,٥	٥ %٤٥,٥
وكيل / عميد / مديرا	٩ %٨١,٨	٢ %١٨,٢
المجموع	٥٠ %٧٩,٤	١٣ %٢٠,٦

كما أشير أيضا إلى استخدام نتائج البحوث العلمية التي تقدمها الجامعة في مختلف المؤسسات وقد أكد على ذلك معظم أفراد العينة في مختلف الوظائف العلمية إذ بلغت نسبتهم ٦١,٩ كما هو موضح في الجدول التالي .

جدول رقم (١٨)

الاستفادة من نتائج البحوث

الوظيفة	الاستفادة من نتائج البحوث		
	نعم	لا	أخرى
عضو هيئة تدريس	١٨ %٦٩,٢	٥ %١٩,٢	٣ %١١,٥
موظف	١٢ %٨٠,٠	١ %٦,٧	٢ %١٣,٣
فني	٣ %٢٧,٣	٥ %٤٥,٥	٣ %٢٧,٣
وكيل / عميد / مديرا	٦ %٥٤,٥	٣ %٢٧,٣	٢ %١٨,٢
المجموع	٣٩ %٦١,٩	١٤ %٢٢,٢	١٠ %١٥,٩

ب - المساعدة التكنولوجية والاستشارات العلمية المتطورة

تعتبر هذه الخاصية جزءا مكملا لوظيفة الجامعات في العصر الحديث ، فالجامعة لم تعد تقتصر وظيفتها على التدريس فقط ، فهي لا بد أن تسهم في تعزيز كفاءة الشركات الصناعية والاقتصادية المحلية ، والعمل على بناء الاقتصاد الحديث ، وذلك عن طريق تقديم الاستشارات العلمية ، ودراسات الجدوى الاقتصادية ، وتحسين وسائل الإنتاج المتاحة

المحلية ، والعمل على تطوير العملية الإدارية في القطاعات التجارية والصناعات ، ورفع مستويات الشركات التجارية والصناعية ، والعمل على فتح أسواق جديدة للمنتجات المحلية .

ويوضح ذلك من الجدول التالي :

الذي أفاد بان نسبة ٦٩,٨% لان العينة أشاروا بأن الجامعة تقوم بدور إيجابي في هذا الخصوص

جدول رقم (١٩)

اعتماد المشروعات علي العلم

الوظيفة	اعتماد المشروعات على العلم		
	نعم	لا	أخرى
عضو هيئة تدريس	٢٠ %٧٦,٩	٥ %١٩,٢	١ %٣,٨
موظف	١١ %٧٣,٣	٢ %١٣,٣	٢ %١٣,٣
فني	٥ %٤٥,٥	٥ %٤٥,٥	١ %٩,١
وكيل / عميد / مديرا	٨ %٧٢,٧	٣ %٢٧,٣	
المجموع	٤٤ %٦٩,٨	١٥ %٢٣,٨	٤ %٦,٣

ج – التعليم وبرامج التدريب لتخرج كوادر عالية المستوى

المقصود بتلك العملية قيام الجامعات بإجراء العديد من برامج التـــدريب التعليمية اللازمة ، سواء لإعداد الخريجين من القوى العاملة ، أثناء حياتهم الأكاديمية بالجامعة ، أو العمل على تحديث الكفاءات الفنية من القوى العاملة التي تعمل بالفعل في المؤسسات الاقتصادية والصناعية ،

وتعتبر هذه العملية هي جوهر الوظيفة الأساسية التي تقوم بها الجامعة في المجتمع وفي إعداد الكوادر البشرية اللازمة لبناء الاقتصاد الحديث [٤٤] .

ويوضح الجدول التالي رأي أفراد العينة من المتخصصين في ذلك.

جدول رقم (٢٠) تخريج كوادر عالية المستوى

الوظيفة	تخريج كوادر عالية المستوى		
	نعم	لا	أخرى
عضو هيئة تدريس	١٠ %٣٨,٥	٥ %١٩,٢	١١ %٤٢,٣
موظف	٩ %٦٠,٠	١ %٦,٧	٥ %٣٣,٣
فني	٣ %٢٧,٣	٥ %٤٥,٥	٣ %٢٧,٣
وكيل / عميد / مديرا	٥ %٤٥,٥	٢ %١٨,٢	٤ %٣٦,٤
المجموع	٢٧ %٤٢,٩	١٣ %٢٠,٦	٢٣ %٣٦,٥

أفاد الجدول السابق بأن نسبة ٤٣% من أفراد العينة في مختلف الوظائف أشاروا أن الجامعة تخرج كوادر عالية المستوى وقد كانت النسبة الأكثر ارتفاعا لدى الموظفين إذ بلغت ٦٠,٠%.

٥ - التحديات والمواجهة

التحديات الخارجية :

أ - تحدى ثورة الاتصالات :

تمثل ثورة الاتصالات واحدة من أهم مظاهر عصر العولمة التي تعيش المجتمعات أحداثه وتأثيراته الحالية ، والتي جعلت من العالم قرية كونية يتعارف أهلها في يسر وسهولة ، ويتردد فيها من أدناها إلى أقصاها .

فوسائل الاتصال الحديثة قد عبرت المسافات والحدود بلا ضوابط أو قيود ، وأسقطت الحواجز والسدود ، تبث مضامينها الثقافية ورسائلها الإعلامية من أي مكان وزمان في أي مجتمع ، إلى آخر على الكرة الأرضية .

فإرسال واستقبال البث التليفزيوني العالمي عبر الأقمار الصناعية ، قد جعل من الحدود السياسية والجغرافية للدول مجرد خطوط للطول والعرض لا تمنع انتهاك السيادة الجغرافية للدول ، كما أن البث الثقافي العالمي قد جعل من وسائل الرقابة التقليدية والحديثة ، أدوات بدائية عديمة الكفاءة والفاعلية في منع الفرد أو المجتمع من استقبال البث الفضائي للثقافات القوية الوافدة عبر تكنولوجيا الاتصال في مجتمعات

أخرى مهما كانت هذه العناصر الثقافية مغايرة لقيم الثقافة الوطنية في مجتمعات الدول النامية على وجه الخصوص [٤٥] .

كما أن أخطر ما في ثورة الاتصال والإعلام الحديثة التي يعبر عنها " بعصر السماوات المفتوحة " يتمثل في سيادة أشكال متعددة من الهيمنة الاتصالية لثقافة الدول الأقوى معلوماتيا وتكنولوجيا واقتصاديا وعسكريا (مثل الدول السبع الصناعية) على ثقافة الدول الأضعف (مثل دول العالم الثالث) حتى يضغط على الأخيرة ، لفتح حدودها ورفع قيودها أمام تدفق الأفكار والسلع والخدمات بما قد يهدد خصوصية هذه الثقافات الوطنية وهويتها الذاتية ، ويجعلها مجرد أسواق استهلاكية لثقافة الآخرين [٤٦]

وأمام هذه السيطرة الثقافية المتعلقة بتحديات الثورة الاتصالية والإعلامية التي تواجه دول العالم الثالث ، نرى أنه يجب على الجامعات ، أن تعمل على إيجاد نوع جديد من التعليم الجامعي والعالي يتكامل مع بقية الأجهزة الثقافية والإعلامية في المجتمع ، لكي يكون الفرد والمجتمع قادرين على ممارسة الفكر الواعي والفرز النقدي لعناصر الثقافات الوافدة ، بما يمكنها من الاختيار والانتقاء (الواعي) للثقافات الأجنبية من ناحية ، واختبار أهم العناصر الإيجابية في الثقافات الأجنبية ، بما ينمي الثقافة الوطنية والمحلية في ضوء المعايير الاجتماعية الحاكمة لهذه الثقافة المجتمعية الأم من ناحية أخرى .

ب – تحدي المنافسة العالمية

في إطار التحديات السابقة التي عرضها الباحث ، تواجه الجامعات تحدي آخر يتعلق بعنصر المنافسة العالمية ، وخاصة مع زيادة الانفتاح على العالم وتوقيع اتفاقية الجات .

ووفقا لهذا التحدي ، فإن عناصر المنافسة والجودة والتميز هي التي ستحكم قوانين السوق خلال المرحلة القادمة ، بحيث تصبح الدولة التي تملك ميزة نسبية في الإنتاج والجودة هي التي ستحكم قوانين السوق خلال المرحلة القادمة ، بحيث تصبح الدولة التي تملك ميزة نسبية في الإنتاج والجودة هي التي ستحكم قوانين السوق خلال المرحلة القادمة ، بحيث تصبح الدولة التي تملك ميزة نسبية في الإنتاج والجودة هي التي تستطيع أن تحكم السوق ، وتحصل على مكونات القوة الجديدة في العالم ، ومن هنا تظهر أهمية التعليم الجامعي باعتباره أحد محددات إنتاجية المجتمع ، لأنه يحدد إنتاجية الفرد فيه عن طريق الخبرات والقدرات العلمية التي يتسلح بها الأفراد واكتسبوها من الجامعة [٤٧].

التحديات الداخلية

التحولات الاجتماعية والاقتصادية

تزايدت النظرة إلى التعليم على أنه استثمار إنتاجي ، واحتلت الأبحاث فيه مكانا بارزا رغم ما يعترضها من صعوبات منهجية ، كما أن هناك إلى جانب القيمة الاقتصادية للتعليم ، قيمة أخرى قومية اجتماعية إنسانية [٥٠] .

ولما كانت الضغوط الاقتصادية والاجتماعية تتزايد اليوم ، فعلى الجامعة باعتبارها جامعات المجتمع أن تتفاعل به وتتفاعل فيه ، فهي ليست أكاديميات تحيا في أبراج عالية ، بل تعكس روح وفلسفة المجتمع بمؤسساته المتشابكة [٥١] .

وتمر الدول النامية بمرحلة تغير أسرع بكثير من أي عصر مضى فشهدت المملكة السعودية خلال حقبة السبعينات من القرن العشرين تغيرات جذرية في النظام الاقتصادي والاجتماعي للبلاد .

الجامعة اليوم مطالبة بأن تلعب دورا رائدا وإيجابيا في مواجهة تلك التحديات التي تم عرضها في عصر التغير السريع بالمجتمعات المختلفة على اختلاف نزعتها الأيدلوجية ودرجة تقدمها ، لذا ينبغي على الجامعة أن تلتزم بروح العصر ومقوماته ، فلكل مجتمع متطلباته ، ولكل مجتمع تحدياته ومشكلاته النابعة من ظروفه [٥٢] .

وعليها أن تتعاون مع المجتمعات الأخرى ، وأن تتفتح على الكون كله ، تدرس محتوياته وتكشف أسراره ، لكي تنشئ أجيالا ذات مستوى عال ، لكي يقوموا بالأنشطة المختلفة لصالح مجتمعهم ، حتى تتمكن من مواجهة الصعاب والتحديات [٥٣].

أما بالنسبة لدور الجامعات في المستقبل ، فلابد أن تبقى منفتحة باستمرار على القضايا الاجتماعية والتنموية في المجتمع الذي تتواجد فيه ، ومنطلقة من احتياجاته ، معبرة عن مطالب التقدم والثورة العلمية والتكنولوجية ، وواعية بدورها في تحقيق التنمية المجتمعية ، إلى جانب قيامها بمسؤولياتها المتعددة من توجيه ، وإصلاح ، ونقد بناء ، وقيادة وتدريب [٥٤] يتلخص في الأتي .

١ - الاهتمام بالبحوث التطبيقية لمواجهة القضايا المجتمعية ، فلا يقتصر دور الجامعة على الجوانب البحثية النظرية ، بل يتجه إلى البحوث الإجرائية والتطبيقية التي تجعل البحث العلمي في الجامعة منطلقا من ظروف المجتمع ، بل يرتبط بتلك الظروف في مدخلاته وفي مخرجاته إلى حد بعيد .

ويرتبط ذلك باهتمام الجامعات بإجراء الدراسات التقويمية للجهود المبذولة ، لمواجهة القضايا المجتمعية من ناحية ، والاهتمام بالبحوث التي تذلل المعوقات المجتمعية ، لتنمية المجتمع من ناحية أخرى [٥٥] .

والنظرة الشمولية ، يضاف إلى ذلك أن مساهمة الجامعة في تثقيف أبناء المجتمع بصفة عامة ، أصبح من ضرورات العصر ، باعتبار الجامعة مركزا للإشعاع العلمي ، وأداه من أدوات المجتمع الأكثر ثراء في مجال التثقيف العام [٥٦] .

٢ - تنمية الوعي السياسي والفكري - حيث يقع على عاتق الجامعة لمواجهة قضايا القرن الحادي والعشرين تزويد أبنائها الطلاب على اختلاف تخصصاتهم بقدر مناسب من الثقافة السياسية على النطاقين القومي والعالمي ، كما ينبغي عليها أن تلعب دورا بارزا في نشر هذا النوع من الثقافة لكافة أبناء المجتمع بصفة عامة ، بحيث يتم ذلك من خلال التنسيق بين الجامعة والأجهزة المختلفة في المجتمع ، بما يمكنها من مواجه بعض القضايا والتي من أهمها :

٣ - أن تصبح الجامعة أداة من أدوات المجتمع تعني بتطوير العلم والمعرفة من أجل النهوض بالمجتمع ، وحل مشكلاته ، لتحقيق حياة أفضل ، خاصة ، وأن التعليم الجامعي يتطلب اتصالا فعالا بالمشكلات الاجتماعية ، وفي هذا المجال فإن الجامعة يجب أن تقوم بالتشخيص العلمي للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة من خلال تطوير المعرفة الإنسانية وتطويعها لخدمة المجتمع ، والعناية بالجوانب التطبيقية للعلم ، بما يخدم حاجات المجتمع ويواجه مشكلاته .

وأن توظيف التعليم العام والجامعي توظيفا اجتماعيا واعيا يتأثر بقضايا التنمية ، وأن هذا التوظيف في أدواره المختلفة وعوائده المتنوعة لابد أن يتلاءم في خطته مع استراتيجية المجتمع التي يقرها للتنمية الشاملة .

وعلى الجانب الآخر ، من الضروري أن تتطور كذلك السياسات والبنى الاجتماعية بما يتيح للتعليم الجامعي أن يحقق ذلك التوظيف الاجتماعي الأمثل ، سواء ارتبطت هذه السياسات بمجالات الاستخدام وسوق العمل والأجور ، أو بتشجيع البحوث العلمية والتطبيقات التكنولوجية (٥٧).

وأصبح للجامعات دور أساسي في مواجهة التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المحلي المحيط بها ، ويمتد هذا الدور ليشمل كل نواحي الحياء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية ، إذ عن طريق البحوث التي تجريها الكليات يمكن تقديم التشخيص العلمي لمشكلات المجتمع في شتى مجالات الحياة والكشف عنها وإيجاد الحلول العلمية المناسبة لها ، وكذلك مساهمة في رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية لتطوير الحياة في المجتمع .

وخلاصة القول :

إن جامعة الملك عبد العزيز صرح علمي كبير يشعّ نوره على مدينة جده وعلى انحاء المملكة ، فهى تقدم دراسات علمية عديدة منها نظام الإنتساب الذى يمتد إلى انحاء المملكة ويشترك فى نظام الإنتساب اعداد هائلة من الذين فاتهم قطار التعليم الجامعي ويستفيد منه اعداد هائلة من الخريجين من الطلاب ذكور وإناث .

كما تشجع جامعة الملك عبد العزيز أسلوب التعليم المفتوح والتعليم في أى وقت وأى مكان وتشجع الإنبعاث بل وإعارة الأساتذة الأجانب والاتفاق مع الجامعات الأمريكية الأوربية بحيث يشاركون في نظام الاشراف المشترك للدراسات العليا للتسجيل لدرجة الدكتوراه .

كما تهتم جامعة الملك عبد العزيز بالندوات والمؤتمرات العلمية التى تنمي الوعى والاحساس بالمشكلات وكيفية حلها للأفراد فتقوم الجامعة بعمل دورات تدريبية لبناء كوادر تستطيع نشر الوعى بمكافحة الإدمان وبيان مخاطره على الشباب وعلى الفرد والإسرة والمجتمع .

فتقوم جامعة الملك عبد العزيز بالمشاركة مع وزارة الداخلية بالقيام بهذه الدورات التدريبية ونشر الوعى بمكافحة الإدمان ومحاربته على كل المستويات وهذا على سبيل المثال وليس الحصر

فجامعة الملك عبد العزيز تعمل على تطوير التعليم وهناك عشرات الندوات في هذا الصددّ لتشجيع البحث العلمي واستخدام الطرق الحديثة والتقنيه المتقدمة واستخدام مهارات متطورة على أعلى مستوى في طرق التدريس .

وهناك اسلوب التعليم المفتوح وأسلوب التعليم في أى وقت وأى مكان ..

كما تقوم جامعة الملك عبد العزيز بعمل دورات في تحفيظ القرآن الكريم واللغة الإنجليزية مستوى رفيع وتعليم الكمبيوتر – الإنترنت – بل فهى حاصلة على شهادة نظام وإدارة الجودة طبقاً للمواصفات الدولية ، فهى تنشر الفرصة خارج جدران الجامعة .

وتقوم الجامعة باستخدام التعليم الإلكتروني في عملية تسجيل الطلاب وفي ارشادهم في اختيار المواد وفى اظهار النتائج وفى العملية التعليمية ذاتها .

ومن ثم فقد صدقت التساؤلات وفروض وأهداف الدراسة من أن الجامعة لها دور فعال في خدمة المجتمع بل وفى تنمية المجتمع السعودى .

إن جامعة الملك عبد العزيز مركز للإشعاع العلمي والإبداع ، فهى آداة من أدوات المجتمع للتثقيف فهى تلعب دوراً مهماً له فعالية في تطوير المعرفة وتطويعها لخدمة المجتمع ، ويمتد دورها ويشتمل على كل نواحى الحياة الثقافية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ... فهى بحق ... صرح كبير .

المراجع

(١) **محمد إبراهيم الشطلاوي** ، بعض مشكلات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية التي تحول دون تحقيقهم لبعض وظائف الجامعة ، بحث مقدم في المؤتمر السنوي لقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة المنصورة (الأداء الجامعي في كليات التربية – الواقع والطموح) ٧-٩ سبتمبر ١٩٩١٤ ، المجلد الثاني (المنصورة ، دار المنصورة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٢) ، ص٨٣.

(٢) **صلاح عبد الحميد مصطفى** ، التعليم الجامعي بدولة الإمارات العربية : دراسة تحليلية ، مجلة شئون اجتماعية ، العدد الثلاثون – السنة الثامنة ، قطر مطابع البيان التجارية ،١٩٩١ ، ص ١٣

(٣) **عبد الله السيد محمد عبد الجواد** (التخطيط للتعليم العالي في جمهورية مصر العربية ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية)، مرجع سابق ، ص ٥٧

(٤) **شكري عباس ، حلمي** (حول اقتصاديات التعليم الجامعي في مصر) المؤتمر القومي لتطوير التعليم في مصر من ١٤-١٦ يوليو ١٩٨٧ ، القاهرة ، المجلس الأعلى للجامعات ، ١٩٨٨ ، ص ٢ .

(٥) **عمر شاهين** " الأهداف المستقبلية للتعليم الجامعي في مصر " القاهرة ، المجلس الأعلى للجامعات ، بدون تاريخ، ص١ .

(٦) **محمد إبراهيم عطوة مجاهد** ،" دور الجامعة في خدمة البيئة ".

(٧) **حسان محمد حسان** ، " نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعي" .

(٨) محمد منير مرسي " الاتجاهـــــــات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر " .

(9) Schrltz; Theadore w : the economic value of Education new yourk . calrmbia university ; press . 1963 p . 39 .

(١٠) **عبد الله محمد عبد الرحمن** ، علم اجتماع التربية الحديثة (النشأة التطورية) والمداخل النظرية والدراسات الميدانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٣٨٩-٤١٨

(١١) **عنتر محمد أحمد عبد العال** ، مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في بعض الجامعات المصرية والبريطانية " دراسة مقارنة " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٦.

(١٢) **حامد عمار** ، **في بناء الإنسان العربي** ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨) ، ص٢٠٩ .

(13) Schultz ; theadore ; w : the Economic valre of Education ; new york ; Columbia university.

(14) UNESCO: Meeting of experts on Higher Education And Development in the Arab State Baghdad, 23-30 April 1968, Final Report, Paris 30 October 1968, PP. 6-7.

(١٥) عبدالله السيد محمد عبدالجواد، التخطيط للتعليم العالي، في جمهورية مصر العربية ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مرجع سابق ، ص ص ١٦-٦٧.

(١٦) حسن محمد حسان، "نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعي العربي " ، (القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٠) ، ص ٤٩.

(١٧) زينب حسن حسن ، دراسة تحليلية لتجربة الجامعات الإقليمية في مصر " ، مرجع سابق ، ص ١٦٦.

(18) M, Shafik: Social Development Definition Obstacles Components Menchestery University, 1991 P. 1.

(19) Page Getarey: International Dicitonary of Education, New York Ellis 1979, P. 120.

(٢٠) **أحمد كامل أحمد**، عدلي سليمان، الخدمة الاجتماعية والمجتمع، (القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣)، ص ١٦١.

(21) Ranee Petersen Williom Petersen: University Adult Education Agucde to P aicy Harp Brothers, New York, 1960, P. 104.

(٢٢) **محمد الجوهري**، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، الطبعة الثالثة، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢) ، ص ١٤٤.

(٢٣) وزارة **التعليم العالي** ، الوظيفة الثالثة للجماعة ، (القاهرة ، المجلس العالي للجامعات، ١٩٦٩) ، ص ٢ .

(24) Calin Tit mus: the Social Pole of Higher Education in Lifelong Education the Present State of French University in Adult Education, Volume 52, No. 4, 1979, P. 253.

(٢٥) **المجالس القومية المتخصصة** ، دور الجامعات المصرية في خدمة المجتمع وتنميته ، الدورة العاشرة ، ١٩٨٣/٢/٢٢، ص ١٠٨.

(26) Beyond The Lovely Tower Social Responsibilities of The Modern University Harvard University London, 1982, P. 22,23.

(27) Edmend Jgbrzer: Jrcommunicty Services in Community Colleges in Encyclopeia of Education, New York, 1971, P.P. 325-328.

(28) Ralph: Field the community Collge Mouement, New York, Macgeow, Hill Book, Co. Inc, 1962 P. 60.

(٢٩) **جورج شهلا وآخرون** " الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية" (بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧) ، ص ٧٢.

Oesd, industry and University, New forms of Co., Operations and communication Paris, Organization for Economic Cooperation and Development, 1984, P. 22.

(30) Alan Mthonas: Changes in Post-Secondary Education and their Implication for continuing Education Canda, Paris UNESCO, 1979, P. 36.

(٣١) **على أحمد**، نحو رؤية مستقبلية لتوسيع نشاط الطلبات المتوسطة بالسعودية، ١٩٩١، ص ٢٨١.

(٣٢) **شكري عباس**، جمال نوير ، تعليم الكبار، (القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٨٢) ، ص ١٥٩ – ١٦٩).

(٣٣) **شكري عباس**، جمال نوير ، تعليـــم الكبار، المرجع السابق ، ص ١٦٩.

(٣٤) **صالح علي خليل**، (معوقات البحث العلمي – المشكلة واقتراحات بالحلول)، مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الإسكندرية ١٥ – ١٦ فبراير (الاسكندرية ، د/غ ١٩٩٨)، ص ٢٥٠.

(٣٥) **عنتر لطفي محمد** ، معوقات البحث العلمي كما يراها أعضاء هيئة التدريس وسبل تطويره، التربية المعاصرة، العدد السادس والثلاثون (القاهرة، رابطة التربية الحديثة، إبريل ، ١٩٩٥) ، ص ص ١١٩ – ١٢٠.

(36) (Brucetruscot: Relerick University) London: Faber Leamted 1943. P. 49.

(37) (F-W, G White: A report on the Organization and Development of the National Council of Egypt). Paris: UNESCO N, D, Technical Assistance, special, Reports No. Z pp 11-12.

(٣٨) **محمد سمير حسانين**، (دراسات في مشكلات التعليم الجامعي والعالي)، مرجع سابق ، ص ٣١٩.

(٣٩) **محمد عبدالعليم موسى**، حتى يكون هناك شيئاً من الإنصاف لعضو هيئة التدريس ، مجلسة رسالة الخليج العربي – العدد الثامن عشر ، للسنة السادسة، (الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٦) ، ص ٢٨٣ .

(40) Bimleaum, Robert: How Colleges Work, Jossey, Bass Tnccson Francisco. 1988, Part Two Three P. 88.

(٤١) حسين كامل بهاء الدين التعليم والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ٥٦.

(٤٢) **فاروق شوقيث البوهي**، محو الأمية بدولة البحرين، الجهود والمعوقات (القاهرة – رابطة التربية الحديثة ، سبتمبر ١٩٩٤) ص ص ٤٩ – ٥٠ .

(٤٣) **عبدالله محمد عبدالرحمن** ، الجامعة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٤ – ٨٥ .

(٤٤) المرجع السابق ، ص ٨٦.

(٤٥) **جابر محمود** طلبة، نحو تربية ثقافية لمواجهة الغزو الثقافي المعاصر، مؤتمر رابطة التربية الحديثة (التعليم والإعلام) في الفترة من ١١ – ١٣ يوليو ١٩٩٤ ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ص ٥١٥:.

(٤٦) **جابر محمود طلبة** نحو تربية ثقافية لمواجهة الغزو الثقافي المعاصر ، المرجع السابق ، ص ٥١٥.

(٤٧) **حسين كامل بهاء الدين** ، التعليم والمستقبل (القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٧) ، ص ٤٥.

(٤٨) **جاب محمود طلبة**، التجديد التربوي ، من أجل جامعة المستقبل ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣.

(٤٩) **سمير عبدالوهاب** ، عبدالقادر الخويت، الفاقد الكمي بالدراسات العليا بجامعة طنطا ، مرجع سابق ، ص ١٠٩.

(٥٠) **حامد عمار** ، " في اقتصاديات التعليم" ، (القاهرة ، المركز العربي للبحث والنشر، ١٩٨٤) ، ص ٨٣.

(٥١) **ضياء الدين زاهر** ، الجامعة والسلطة ، مدخل لدراسة الوظيفة النقدية للجامعات، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، (القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، المجلد العاشر ، ١٩٨٥) ، ص ٣٤

(٥٢) **سالم توفيق النجفي** ، " الجامعة والمجتمع : دراسة في الدور المنتظر للجامعة في المجتمعات النامية " . مؤتمر التعليم الجامعة والعالي في الوطن العربي عام ٢٠٠٠ ، (القاهرة ، اتحاد الجامعات العربية ، الأمانة العامة ، ١٩٨٨) ، ص ٤٣٧.

(53)Bikas Csanyal And Adan, Jozefowicz: Graduate Cmplay Ment and planning of Higher Education in Poland Estalilished Within The Fromwork of UNESCE. Paris, 1978, P. 143.

(٥٤) **ضياء الدين زاهر**، "دور الجامعات في إعداد معلمي الكبار" ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، المجلد الرابع عشر ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٨) ، ص ١٧٤.

(٥٥) **إبراهيم بيومي مرعي** ، " الجامعة وتحديات المستقبل" ، ص ٤٢.

(٥٦) **إبراهيم بيومي مرعي** ، " الجامعة وتحديات المستقبل" ، المرجع السابق ص ٤٢.

(٥٧) **سمير عبدالوهاب**، الفاقد الكمي في الدراسات العليا في جامعة طنطا ، مرجع سابق ، ص ١١٢.